رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي

# 14- التعليق على )شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي( أ د سامي الصقير- 22 جمادى الآخرة 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

---

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشيخ علي بن ابي العز رحمه الله تعالى كتابي شرح العقيدة الطحاوية قال رحمه الله وقوله لمن اعتبرها منهم بوهم اي توهم ان الله تعالى يرى على صفة كذا فيتوهم تشبيها ثم بعد هذا التوهم ان اثبت ما - 00:00:00

وهمه من الوصف فهو مشبه وان فالرؤية من اصلها لاجل ذلك التوهم فهو جاحد معطل بل الواجب دفع ذلك الوهم وحده ولا يعم بنفيه الحق والباطل. فينفيهما ينفيهما ردا على من اثبت الباطل بل الواجب رد الباطل واثبات الحق - 00:00:21

والى هذا المعنى اشهر الشيخ رحمه الله تعالى بقوله ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصل التنزيل. طيب وقوله رحمه الله لمن اعتبرها منهم بوهم اي توهم ان الله - 00:00:41

تعالى يرى على صفة كذا سيتوهم تشبيها يعني انه يتوهم انه او يقول يقول انه يلزم من اثبات هذه الصفة لله عز وجل التشبيه وان الله عز وجل مشابه في خلقه - 00:00:55

فاذا اعجبتنا مثلا صفة السمع صار مشابها لخلقه او توهم المشابهة اذا اثبتنا صفة اليد اذا اثبتنا صفة كذا توهم ان يكون مشابها لخلقه او لزم من ذلك اخونا مشابه لغلقك - 00:01:10

والجواب عن هذا كما تقدم ان يقال كما انك تثبت لله عز وجل ذاتا لا تماثل ذوات المخلوقين الواجب ان تثبت له صفات لا تمازن صفات المخلوقين فالقول في الصفات كالقول في الذات - 00:01:25

هذي قاعدة من قواعد اهل السنة والجماعة ان كل من نفى صفة من صفات الله عز وجل بدعوى انها توهم التشبيه على زعم فيقال الست تثبت لله عز وجل ذاتا لا تشبه الذوات - 00:01:44

او بالاصح لا تماثل الذوات فسيقول بلى فنقول يلزمك على هذا ان تثبت له ايش ؟ صفات لا لا تماثل صفات المخلوقين لان القول في الصفات كالقول في الذات. نعم - 00:02:01

احسن الله اليك قال رحمه الله والى هذا المعنى اشار الشيخ رحمه الله تعالى بقوله ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه فان هؤلاء المعتزلة يزعمون انهم ينزهون الله بهذا النفي - 00:02:19

وهل يكون التنزيه بنفي صفات الكمال فاننا في الرؤيا ليس بصفة كمال. اذ معدوم لا يرى وانما الكمال في اثبات الرؤيا ونفي ادراك الرائي له ادراك احاطة. كما في العلم - 00:02:34

فان نفي العلم به ليس ليس بكمال وانما وانما الكمال في اثبات العلم ونفي الاحاطة به علما سبحانه لا يحاط به رؤية كما لا. معلوم ان مذهب المعتزلة مذهب المعتزلة في صفات الله عز وجل في اسمائه وصفاته انهم يثبتون الاسماء - 00:02:48

وينفون الصفات. ولهذا ذكرنا تقدم ان اهل القبلة انقسموا في اسماء الله عز وجل وصفاته الى اربعة اقسام منهم من نفى الاسماء والصفات وهؤلاء هم غلاة الجهمية فلا يثبتون لله عز وجل لا اسما ولا صفة - 00:03:07

ذات مجردة والثاني القسم الثاني من اثبت الاسماء دون الصفات وهؤلاء هم المعتزلة فيقول مثلا سميع بلا سمع. عليم بلا علم. بصير بلا بصر يثبتون السميع اسما لله عز وجل لكنه يقول بلا سماء. البصير بلا بصر - 00:03:31

الثالث من اثبت الاسماء وبعض الصفات وهؤلاء هم الاشاعرة الاسماء لله عز وجل ونفوا عنه اكثر الصفات لانهم لم يثبتوا الا سبع

صفات فقط سمعت في قول الناظم له الحياة والكلام والبصر سمع ارادة وعلم واقتدر - 00:03:57
له الحياة والكلام والبصر سمع ارادة وعلم واقتدر وانما اثبتوها قالوا لان العقل يدل عليها القسم الرابع اهل السنة والجماعة الذين اثبتوا لله عز وجل الاسماء والصفات اثبتوا ما اثبته الله تعالى لنفسه من من اسماء والصفات او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته من غير تحريف - 00:04:24
ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا ولا تنفيل. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله فهو سبحانه لا يحاط به رؤية كما لا كما لا يحاط به علما وقوله او او تأولها بفهم اي ادعى انه فهم لها تأويلا يخالف ظاهرها - 00:04:55
وما يفهمه كل عربي من معناها انه قد صار اصطلاح المتأخرين في معنى التأويل انه صرف اللفظ عن ظاهره. وبهذا تسلط المحرفون على النصوص وقالوا نحن نأول ما يخالف قولنا فسموا التحريف تأويلا تزيينا له - 00:05:19
زخرفة ليقبل. وقد ذم الله الذين زخرفوا الباطل. قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا والعبرة للمعاني لا للالفاظ. فكم من باطن قد اقيم عليه دليل مزخرف عوظ به دليل الحق - 00:05:38
وكلامه هنا وكلامه هنا نظير قوله فيما تقدم لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا. ثم اكد هذا المعنى بقوله اذ كان تأويل الرؤيا وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية - 00:06:00
ترك التأويل ولزوم التسليم وعليه دين المسلمين. ومراده ترك التأويل الذي يسمونه تأويلا وهو تحريف. ولكن الشيخ رحمه الله ولكن الشيخ رحمه الله تعالى تأدب وجادل بالتي هي احسن كما امر الله تعالى بقوله وجادلهم بالتي هي احسن - 00:06:18
وليس مراده ترك ليس المراد ترك كل ما يسمى تأويلا ولا ترك شيئا من الظواهر لبعض الناس لدليل راجح من الكتاب والسنة. وانما مراده ترك التأويلات الفاسدة المبتدعة المخالفة لمذهب السلف التي يدل التي يدل الكتاب والسنة والسنة على فسادها - 00:06:38
وترك القول على الله بلا علم فمن التأويلات الفاسدة تأويل ادلة الرؤية وادلة العلو وانه لم يكلم موسى تكليما ولم يتخذ ابراهيم خليلا ثم قد صار لفظ التأويل مستعملا في غير معناه الاصلي - 00:06:58
التأويل في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. هو الحقيقة التي يؤول اليها الكلام. فتأويل الخبر هو عين المخبر به. وتأويل الامر نفس الفعل المأمون به كما قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك - 00:07:14
اللهم اغفر لي يتأول القرآن. وقال تعالى هل ينظرون الا تأويله؟ يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل. طيب يقول المولد رحمه الله هنا يقول فسموا التحريف يعني انهم تأولوا - 00:07:34
اه الصفات وسموه تأويلا زخرفة الحقيقة انه ماذا انه تحريف وليس تأويلا وبين المؤلف قال وقالوا نحن نؤول ما يخالف قولنا فسموا التحريف تأويلا تزيينا له وزخرفة حتى يقبل لانهم لو قالوا - 00:07:49
تحريف لم يقبل ولهذا قال الله عز وجل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القولون قال والعبرة للمعاني لا للالفاظ يعني الزخرفة وتغيير اللفظ لا يغير المعنى. والمقصود - 00:08:12
ولهذا قال الشاعر في زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير تقول هذا ميجاج النحل تمدحه وان شئت وان شئت قل ذا قيء الزنابير مدحا وذما وما جاوزت وصفهما حسن البيان - 00:08:36
يرى الظلم يرى الظلماء كالنور اذن يقول ان شئت قلت اذا اردت ان تمدح العسل تقول ايش لا مو بالعسل مجاج النحل تمدحه وان شئت قل ذا قير الزنابيل حتى تنفر من النفوس. فهم كذلك ايضا يقول ان شاءوا قالوا هذا آآ تأويل مع انه في الواقع انه تحريم - 00:09:01
نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وقال تعالى هل ينظرون الا تأويله؟ يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل. قد جاءت رسل ربنا بالحق ومنه تأويل الرؤيا وتأويل العمل كقوله هذا تأويل رؤياي من قبل. وقوله ويعلمك من تأويل الاحاديث - 00:09:33
وقوله ذلك خير واحسن تأويلا وقوله سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا. الى قوله ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا فمن ينكر

وقوع مثل هذه فمن ينكر وقوع مثل هذا التأويل والعلم والعلم بما تعلق بالامر والنهي منه - 00:10:00
فمن ينكر وقوع مثل هذا التأويل والعلم مما يتعلق بالامر والنهي منه واما ما كان خبرا كالاقبال عن الله واليوم الاخر فهذا قد لا يعلم تأويل فهذا قد لا يعلم تأويله. الذي بين المؤلف رحمه الله هنا ان لفظ التأويل - 00:10:21
ان لفظ التأويل يرد في النصوص الشرعية على وجوه ثلاثة لفظ التأويل يرد في النصوص الشرعية على وجوه ثلاثة الوجه الاول التأويل بمعنى التفسير التأويل بمعنى التفسير ومنه قول ابن الجليل الطبري رحمه الله في تفسيره التأويل في قول الله عز وجل كذا. ما معنى التأويل - 00:10:37
التفسير ومنه قول الله عز وجل وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل هذا المعنى الاول او الوجه الاول - 00:11:08
الوجه الثاني او المعنى الثاني واشار اليه المؤلف بيان عاقبة الشيء ومآله بيان عاقبة الشيء ومآله فان كان خبرا فتأويله وقوعه وان كان طلبا فتأويله امتثاله فهمتم؟ بيان بيان عاقبة الشيء - 00:11:29
ومآله. فان كان خبرا فتأويله وقوعه قال الله عز وجل هل ينظرون الا تأويله؟ يوم يأتي تأويله. يقول الذين نسوه من قبل وان كان طلبا يعني يعني المعنى الاية ما ينتظر هؤلاء المكذبون الا الا وقوع حقيقة ما اخبر الله تعالى به - 00:11:56
وان كان طلبا فتأويله امتثاله ومنه حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لما انزل الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - 00:12:19
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. كان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن اول اي يمتثل ومنه قولك مثلا فلان لا يتعامل بالربا - 00:12:35
يتأول القرآن فلان لا يعق والديه يتأول القرآن. معنى يتأول يعني يمتثل المعنى الثالث او الوجه الثالث من وجوه التأويل صرف صرف اللفظ عن ظاهره صرف اللفظ عن ظاهره بان يكون اللفظ يدل على ظاهر فيصرفه عن هذا الظاهر - 00:12:58
وهذا نوعان مقبول ومردود المقبول ما دل عليه الدليل والمردود ما لم يدل عليه الدليل قال الله عز وجل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله. لو اخذنا بظاهر الاية اذا قرأت القرآن. انسان امسك المصحف لما - 00:13:24
قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لماذا؟ قال الله عز وجل اذا قرأت اذا قرأت يعني اذا فرغت ايضا قال الله عز وجل اتى امر الله فلا تستعجلوه اتى يعني انه سبق - 00:13:45
لكن حينما نفسر الاية الاولى فاذا قرأت القرآن نقول اذا قرأت اي اردت ان تقرأ ونفسر الاية الثانية اتى امر الله نقول سيأتي امر الله في وجود الدليل على ذلك - 00:14:07
ولهذا في الاية الكريمة اتى امر الله فلا تستعجلوه الذي يستعجل هو هو الامر المستقبل لا الامر الماضي واما اذا لم يدل عليه دليل فهو فاسد مردود بان يؤول لفظا - 00:14:26
سواء كان اية ام حديثا من غير دليل تقول هذا مردود فقال الله قال الله تعالى آآ الرحمن على العرش استوى استوى يقول استولى مستوى استولى بما خلقت بيدي اي اليد هنا نعمة بنعمتي او بقوتي - 00:14:44
بل يداه مبسوطتان. المراد باليد هنا النعمة وقال عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا. جاء ربك اي جاء ملكه. جاء امره وقال النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر. يقول ينزل امره او ينزل ملكه. نقول هذا - 00:15:12
كله تحريف لا دليل عليه الله عز وجل يقول ينزل النبي يقول ينزل ربنا والله عز وجل يقول وجاء ربك والاصل في كل فعل اضيف الى من تلبس به انه قائم به - 00:15:37
انه قائم به. اذا الخلاصة الان ان التأويل يرد في النصوص الشرعية على هذه الوجوه الثلاثة. وذكرها المؤلف لكنها متفرقة الوجه الاول التأويل بمعنى التفسير الوجه الثاني التأويل بمعنى بيان عاقبة الشيء. وبيان اله. فان كان خبرا فتأويله وقوعه وان كان طلبا - 00:15:53

الثالث صرف اللفظ عن ظاهره فان دل عليه دليل فصحيح مقبول. وان لم يدل عليه دليل ففاسد مردود. نعم هذا مفرد يعني يقول هذا مثل المفرد المضاف او يقول قوتاه مبسوطتان. اه بس اه - 00:16:17

من له هوى هو يحاول ان ابو ليج الى مخرجا بقوتي يعني التعدد يدل على الكمال ها احمد الله عز وجل ابن القيم ذكرنا لكم امس ماذا يقول؟ يقول لو شاء ربك كنت ايضا - 00:16:51

مثلهم فالقلب بين اصابع الرحمن ولهذا من من السنة الانسان اذا رأى شخصا مبتلى اما في بدنه واما في دينه واما في عقله ان يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به - 00:17:28

وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا. فاذا رتل شخصا مبتلا في دينه بانهماك بالمعاصي والبدع او مبتلى في بدنه في امراض او في عقله يعني مجنون او نحو ذلك فتقول هذا الذكر الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفظلني على كثير ممن خلق تفضيلا - 00:17:45

اذا حمدت الله عز وجل هذا دليل على شكر نعمة الله. وقد قال الله تعالى واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله واما ما كان خبرا كالاخبار عن الله واليوم الاخر - 00:18:10

فهذا قد لا يعلم تأويله. الذي هو حقيقته. اذ كانت لا تعلم بمجرد الاخبار فان المخبأ فان المخبر اذا ان لم يكن قد قد تصور المخبر به او ما يعرفه قبل ذلك لم يعرف حقيقته التي هي تأويله - 00:18:36

بمجرد الاخبار وهذا هو التأويل الذي لا يعلمه الا الله لكن لا يلزم من نفي العلم بالتأويل نفي. يعني ما مراده ما جاء من امور الغيب مما يكون يوم القيامة. من النعيم والعذاب ونحو ذلك - 00:18:52

نحن قل لا نعلم هذا. يعني لا نعلم حقيقته لا نعلم حقيقته. فما ذكره الله عز وجل مثلا من ثمار الجنة نعلم ان هذه ثمار وانها في الجنة لكن ما هي حقيقتها - 00:19:07

الله اعلم ولهذا ليس في الاخرة ليس في الدنيا مما في الاخرة الاسماء. الا الاسماء فقط. الاسم هو هو الاسم لكن المسمى غير المسمى مبني على الغيبيات نعم الطلاق هذا غير صحيح. نقول ان الدين ما يدين الانسان به ربه عز وجل امر معلوم - 00:19:22

امر معلوم يعني كنا نقول اكثر الدين عن دين خفي ولا نعلم؟ لا مو بصحيح ما يدين الانسان به ربه ويتعبد به لله عز وجل. سواء كان ذلك فيما يتعلق بالعمليات او العلميات كله امر معلوم. واضح - 00:19:51

والله عز وجل يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لكم والنبي والنبي يبين لهم والنبي صلى الله عليه وسلم بين لامته يعني اصول الدين وفروع الدين. لكن الذي يكون مجهولا هو امور الغيب - 00:20:07

المستقبل ما يكون في المستقبل وما اخبر الله تعالى به يوم القيامة مما لم يرد تفصيله. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله وهذا هو التأويل الذي لا يعلمه الا الله. لكن لا يلزم من نفي العلم بالتأويل نفي العلم بالمعنى الذي - 00:20:25

الذي قصد الذي قصد المخاطب افهام المخاطب اياه فما في القرآن اية الا وقد امر الله بتتبنها. وما انزل اية الا وهو يحب ان يعلم ما عنى بها وان كان من تأويله ما لا ما لا يعلمه الا الله فهذا معنى التأويل في الكتاب والسنة وكلام السلف - 00:20:46

سواء كان هذا التأويل موافق موافقا للظاهر او مخالفا له والتأويل في كلام كثير من المفسرين كبن جرير ونحوه يريدون به تفسير الكلام وبيان معناه سواء وافق ظاهره او خالف وهذا اصطلاح معروف وهذا التأويل كالتفسير - 00:21:05

يحمد يحمد حقه ويرد باطله وقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فيها قراءتان قراءة من يقف على قوله الا الله وقراءة من لا يقف عندها وكلتا القراءتين حق ويراد بالاولى - 00:21:23

مشابه في نفسه الذي استأثر الله بعلم تأويل في قوله عز وجل وما يعلم تأويله الا الله. يعني تفسيره الا الله فيها قراءتان القراءة الاولى الوقف على لفظ الجلالة وما يعلم تأويله الا الله تقف. ثم تقول والراسخون في العلم اي لا يعلمون ولكن يقول امنا به كل من عند ربنا - 00:21:44

القراءة الثانية الوصل. وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم اي يعلمون تأويله وكلاهما قراءتان ثابتتان. نعم احسن الله اليك

سيأتي بك المؤلف احسن الله اليك. قال رحمه الله وكلتا القراءتين حق - 00:22:07
يراد بالاولى المتشابه في نفسه الذي استأثر الله بعلم تأويله ويراد بالثانية المتشابه المتشابه الاضافي الذي يعرف الراسخون تفسيره. وهو تأويله ولا يريد من وقف على قوله الا الله ان يكون التأويل بمال التفسير للمعنى. فان لازم هذا ان يكون الله انزل على رسوله كلاما لا يعلم معناه - 00:22:29
جميع الامة ولا الرسول ويكون الراسخون في العلم لا حظ لهم في معرفة معناها سوى قولهم امنا به كل من عند ربنا وهذا القدر يقوله غير الراسخ في في العلم من المؤمنين - 00:22:52
الراسخون في العلم يجب امتيازهم عن عوامل المؤمنين عن عوام المؤمنين في ذلك قد قال ابن عباس رضي الله عنهما انا من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويله ولقد صدق رضي الله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. رواه البخاري وغيره - 00:23:06
طيب في قول المؤلف رحمه الله ولا يريد من وقف على قوله الا الله ان يكون التأويل بمعنى التفسير التفسير المعروف تفسير القرآن فان هذا كل احد يعلمه لان الله عز وجل انزل كتابه للتدبر والعلم والعمل - 00:23:29
واذا كان لا يعلم معناه لم يكن للامر بالتدبر ها فائدة ثم ذكر قال والراسخون في العلم العلماء يجب امتيازهم عن عوام الناس في ذلك. بحيث انهم يعلمون التعويل دون العامة - 00:23:48
وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما انا من الراسخين في العلم وهذا القول ابن عباس انا من الراسخين في العلم لم يقله بطرا وفخرا وتكبرا وانما قاله تحدثا بنعمة - 00:24:05
هذا من باب التحدث بنعمة الله وايضا لاجل ان يأخذ الناس العلم عنه لي عجبني ان يأخذ الناس بالعلم عن العلم منه. وهذا داخل في قول الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث - 00:24:20
قال ولقد صدق رضي الله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له وقال اللهم فقهه في الدين اي يجعله فقيها في الدين والفقه هنا يشمل الفقه الاكبر والاصغر - 00:24:36
الفقه الاكبر هو علم اصول الدين والتوحيد والاصغر ما يتعلق بالفروض - 00:24:52